

" فرق سؤال " مخطوط دينى مصور لم يسبق نشره

دكتور / حسن محمد نور

تحتفظ دار الكتب المصرية بهذا المخطوط المهم برقم (٧ كلام تركى طلعت) وهو مكتوب باللغة التركية العثمانية بخط النسخ العادى ، ويقع فى ٣٠ ورقة مسطرتها ١٥ سطرا ومقاسها ٢٨,٥ × ١٩,٥ سم ، والمخطوط غير مؤرخ أما مؤلفه فهو عبد الرحمن جلى الكوتاهيهوى (١) المتخلص بغراقى والمتوفى عام ٩٨٣هـ / ١٥٧٥م ، وقد ورد اسم المؤلف بالصفحة الاولى من المخطوط الذى يبدأ بالاتى " الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد واله أجمعين . أما بعد بو كتابك مؤلفى ومصنفى مولانا فرا قيدر طيب الله ثراه . . . " (لوحة رقم ١) كما ورد اسم المؤلف بالسطر الثالث من الورقة (١١٧ ظهر) وأخيرا ورد فى خاتمة المخطوط كالاتى " شول كمسلره كه مصنف فراقى وكاتب مظفر حقنده برفالجنه . وأوج اخلاص أو قيونب ثوابره مذكور لسره ياغشليوب . وكتابى ختم ايده . تمت بعون الله . وحسن التوفيق " (لوحة رقم ٢) وهذه النسخة

* كلية الاداب بسوهاج

مجلدة ومجدولة ومحلاه بالذهب والحبر الاسود ، وهى عبارة عن رسالة تتضمن "قرق سؤال" أى أربعين سؤالاً يدور حولها موضوع المخطوط كله ، وهذه الاسئلة موجهة الى النبى صلى الله عليه وسلم على سبيل الاختبار من وقد مؤلف من اليهود والمشركين يرأسه سيدنا عبد الله بن سلام قبل دخوله الاسلام ، ولهذا يصنف المخطوط ضمن المخطوطات الدينية المتخصصة (٢) ، وتتخلل صفحاته تسع وأربعون منمنمة ، منها سبع منمنمات رسمت على صفحتين متقابلتين ، وفيما يلى بيان بهذه التصاوير وموقعها بالمخطوط ومقاساتها كالاتى :

١- صورة على صفحتين متقابلتين بغرة المخطوط ، تمثل النبى (ص) والصحابة مع وفد يهود داخل المسجد ، ٢١ × ١٤ سم لكل صفحة (لوحة رقم ٣) .

٢- بالورقة (٤ وجه) تمثل استعداد اليهود وحرهم عبد الله بن سلام لمناظرة النبى (ص) بأربعين سؤالاً ، ١٩,٥ × ١١ سم .

٣- بالورقة (١٣ وجه) تمثل سيدنا جبريل عليه السلام، ٢٠ × ١٠ سم (شكل ١ -أ) .

٤- بالورقة (١٤ وجه) تمثل حملة العرش ، ١٦ × ١٠,٥ سم (لوحة رقم ٤)

٥- بالورقة (١٥ ظهر) تمثل ثلاثة من الملائكة أوسطهم بشكل ديك ١٧ × ١٠,٥ سم (شكل أ-ج) .

٦- بالورقة (١٧ ظهر) الملائكة تطوف بسيدنا آدم حول الكعبة ، ١٦ × ١١ سم .

٧- بالورقة (٢١ ظهر) الخوض المورود ، ١٦ × ١١ سم (لوحة ٥)

٨- بالورقة (٢٢ وجه) عذاب الفجار فى جهنم ، ١٥ × ١٥ سم .

٩- بالورقة (٢٦ وجه) ملائكة الرحمة تسأل ميتاً مؤمناً فى قبره ، ١٣,٥ × ١٠,٥ سم .

١٠- بالورقة (٢٧ ظهر) ملائكة العذاب تعذب ميتاً كافراً فى قبره ١٤ × ١٠,٥ سم (شكل أ - ب) .

١١- صورة على صفحتين متقابلتين تمثل الصلاة كوسيلة للنجاه ، بالورقة (٣٣ ظهر)

٨ × ١١ سم وبالورقة (٣٤ وجه) ٢٠ × ١٠,٥ سم .

١٢- بالورقة (٣٦ وجه) اجتباء سيدنا إدريس ، ١٠ × ١٠,٥ سم .

- ١٣- صورة على صفحتين متقابلتين تمثل مُلْكُ سيدنا سليمان ، بالورقة (٣٨ ظهر) ٢١×١٣ سم وبالورقة (٣٩ وجه) ٢١×١٣ سم .
- ١٤- بالورقة (٤٢ ظهر) حوار بين سيدنا سليمان والنملة ، ١٩×١٢ سم .
- ١٥- بالورقة (٤٣ ظهر) تتويج سيدنا سليمان ، ١٥×١١ سم .
- ١٦- بالورقة (٤٦ وجه) سيدنا صالح ومعجزة الناقة ، ١٠×١١ سم (شكل ٣-ب) .
- ١٧- بالورقة (٤٨ وجه) فداء إسماعيل عليه السلام ، $١٥ \times ١٠,٥$ سم (شكل ١-د) .
- ١٨- صورة على صفحتين متقابلتين تمثل موسى وهارون عليهما السلام يلتقيان بفرعون والسحرة ، بالورقة (٥١ ظهر) والورقة (٥٢ وجه) ومقاس كل منهما $٢٢ \times ١٢,٥$ سم .
- ١٩- بالورقة (٥٤ وجه) سيدنا عيسى يخلق طيراً باذن الله ، $١١,٥ \times ١٤$ سم .
- ٢٠- بالورقة (٥٦ وجه) عصا سيدنا شعيب ومعجزتها مع سيدنا موسى ، $١٧ \times ١٠,٥$ سم (شكل ٣-هـ) .
- ٢١- صورة على صفحتين متقابلتين وتمثل غرق فرعون وجنوده ونجاة موسى وهارون وقومهما ، بالورقة (٦١ ظهر) والورقة (٦٢ وجه) مقاس $١٩,٥ \times ١٣,٥$ سم .
- ٢٢- صورة على صفحتين متقابلتين وتمثل نزول المائدة على سيدنا عيسى ، بالورقة (٦٤ ظهر) ١٠×٩ سم ، والورقة (٦٥ وجه) ٢٠×١١ سم .
- ٢٣- بالورقة (٦٦ ظهر) مسخ الكاذبين بمعجزة المائدة الموحية ، ١٠×١٨ سم .
- ٢٤- بالورقة (٧٣ وجه) معجزة بناء القصر ، ١٠×٢٠ سم .
- ٢٥- بالورقة (٧٧ وجه) معجزة الكنز ، $١٥ \times ١٠,٥$ سم .
- ٢٦- الورقة (٨٠ وجه) سيدنا داود فى مجلس قضائه ، $١٧ \times ١٠,٥$ سم .
- ٢٧- بالورقة (٨٤ وجه) وفاة سيدنا هارون ، $١٩,٥ \times ١٠,٥$ سم (لوحة رقم ٦) .
- ٢٨- بالورقة (٨٦ وجه) رفع سيدنا عيسى الى السماء ، $٢٠ \times ١٠,٥$ سم (لوحة رقم ٧) .
- ٢٩- بالورقة (٨٨ وجه) سيدنا عيسى فى مجلس علم ، $٢٠ \times ١٠,٥$ سم .

- ٣٠- بالورقة (٩٢ وجه) معجزة العزيز وحماره ، ١٤,٥ × ١٠ سم (لوحة رقم ٨) .
- ٣١- بالورقة (٩٣ ظهر) سيدنا العزيز والعجوز المقعدة ، ١٧ × ١٠ سم .
- ٣٢- بالورقة (٩٥ ظهر) الملك يبشر أم جرجيس بقرب مولده ، ١٦ × ١١,٥ سم .
- ٣٣- بالورقة (٩٩ وجه) طلب سيدنا جرجيس الى جذع شجرة ، ١٢ × ١٠,٥ سم .
- ٣٤- بالورقة (١٠٠ ظهر) حرق سيدنا جرجيس ، ١٧ × ١٠,٥ سم .
- ٣٥- بالورقة (١٠٢ ظهر) جرجيس يحيى الموتى باذن الله ، ٢٠ × ١٠,٥ سم (لوحة رقم ٩)
- ٣٦- صورة على صفحتين متقابلتين وتمثل سيدنا جرجيس يحطم صنما ويخرج منه ابليس بالورقة (١٠٥ ظهر) ١٠,٥ سم ، والورقة (١٠٦ وجه) ٢٠ × ١٠,٥ سم .
- ٣٧- بالورقة (١٠٧ ظهر) سيدنا يونس والحوت ، ٩ × ١٠,٥ سم (شكل ٣ - د).
- ٣٨- بالورقة (١١٠ ظهر) الأمير والناسك ، ٩ × ١٠ سم .
- ٣٩- بالورقة (١١٢ وجه) استمرار الحوار بين الامير والناسك ، ١٠,٥ × ١٠,٥ سم (لوحة رقم ١٠) .
- ٤٠- بالورقة (١١٥ وجه) شمعون الصفار يبرئ الأكمه أمام الملك ١٠ × ١٠,٥ سم (لوحة رقم ١٠)
- ٤١- بالورقة (١١٦ وجه) حبيب النجار يحيى الموتى باذن الله ، ١٥,٥ × ١٠,٥ سم .
- ٤٢- بالورقة (١١٧ ظهر) الملك يأمر بتقطيع الميت اربا اربا ، ١٦ × ١٠ سم .
- ٤٣- بالورقة (١١٩ ظهر) الزاهد يظهر احدى الكرامات للغلام ، ١٧ × ١٠,٥ سم .
- ٤٤- بالورقة (١٢١ وجه) معجزة هلاك الكفرة بعد أن زحف بهم الجبل ، ١٣ × ١٠ سم .
- ٤٥- بالورقة (١٢٢ وجه) معجزة غرق الكفرة بعد أن تحطفتهم الطير ١٧,٥ × ١٦,٥ سم .
- ٤٦- بالورقة (١٢٢ ظهر) استمرار الحوار بين الغلام والملك ، ١١ × ٦ سم .
- ٤٧- بالورقة (١٢٣ ظهر) الناجون المتطهرون ، ١٣ × ١٣ سم .
- ٤٨- بالورقة (١٢٤ ظهر) سيدنا نوح والسفينة ، ١٣ × ١٠,٥ سم (شكل ٣ - و)

نشر نماذج من تصاوير المخطوط: (٣)

لوحة رقم (٣) تمثل الموضوع الذى يدور حوله المخطوط ، وكما هو واضح بالصورة جلس النبي (ص) وأصحابه وحشد من اليهود والمشركين داخل المسجد النبوى ويرتدى النبي (ص) عباءة خضراء مفتوحة من الامام وأسفلها ثوب قهوائى وعلى رأسه عمامة ذات عذبة متدلّية ، ويعلو العمامة هالة ذهبية لها طرف مدبب (شكل ٢ - أ) ويلاحظ أن وجه النبي (ص) واضح الملامح ولم يغطه لثام أو غلالة وهذا أمر شديد الندرة فى التصوير الاسلامى عامة ، وعن يمينه ويساره جلس طفلين هما الحسن والحسين ، ويغطى رأس كل منهما عمامة خضراء اختصا بها مع نسلهما فى كل التصاوير العثمانية ، وثمة صحابى تغطى رأسه عمامة حمراء لعله صهيب الرومى ، أما على الصفحة اليمنى فنرى عبد الله بن سلام جالسا فى مواجهة النبي (ص) وعلى رأسه عمامة برز مقدمها الى أعلى وانسدل مؤخرها الى أسفل فأصبحت بهيئة خاصة (شكل ٢ - م - ل) ومن خلفه جلس وفده وبعضهم وقوفا وأحدهم أولانا ظهره وكان كلمتهم لم تجتمع بعد على العكس من السكينة فى الجلوس المنتظم فى وفد الرسول (ص) أما عمارة المسجد وأثاثه فعثمانية الطراز ، فالحراب له عقد مدرج يقلد المقرنصات ، والنبر له جوسق مسلوب يشبه المثذنة العثمانية ، وأيضا الشماعد والمشكاه وكرسى المصحف كلها عثمانية الطراز ، وصورة النبي (ص) لم تتكرر مرة أخرى فى تصاوير هذا المخطوط ، وإن كانت أقدم صورة له (ص) بكتاب الاغانى المؤرخ بعام ٦١٤ هـ / ١٢١٧ - ١٢١٨ م عليها جدول (٤) ففى بعض مخطوطات ق ٨ هـ / ١٤ م الايلخانية تماذج لها واستمرت فى الظهور حتى نهاية ق ١٢ هـ / ١٨ م سواء فى التصوير الايرانى أو العثمانى ، أما عن موضوع الصورة فيذكرنا بتصويره المباهلة حين ناقش وفد نصارى نجران النبي (ص) فى الاسلام. (٥)

لوحة رقم (٤) وتمثل حملة العرش صلوات الله عليهم ، وعدددهم بالصورة أربعة وهو ما يخالف الآية القرآنية الكريمة " ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية " ولكن ابن عباس رضى الله عنهما قال خلق الله تعالى حملة العرش وهم اليوم أربعة فإذا كان يوم القيامة يؤيدهم بأربعة أخرى . وجوه الملائكة هنا فى وضعه ثلاثية الارباع وملامح أنثوية وخصلات معقوفة من الشعر وأزياء تتكون من قميص تحتانى ضيق الاكمام فوقه جلابب قصير الاكمام وله فتحة على الصدر بها قياطين وعراوى ، وينبت الريش من أجنحة الملائكة بانتظام ، ويحمل كل ملك قائمة من قوائم العرش وذلك بين جناحيه وخلف ظهره وهى عبارة عن مكعب أزرق فاتح يرتفع بمحاذاة رؤوسهم ، أما خلفية التصويرة فتمثل السماء بزرقيتها ، هكذا فى بساطة تامة تخيل المصور أمراً جد غاية فى الخطورة فالعرش وحملة العرش محمولون بقدرة الله تعالى شأنه ، لأن ما بين القائمة والقائمة لخفقان الطير المسرع ثمانين ألف عام ، والاشياء كلها فى العرش كحلقة فى فلاة ، ولكن لابس فاهدف زخرفى توضيحي والغرض رمزى بحت ، وقد تخلص المصور هنا من النقل من أعمال المصورين المسيحيين المتبعة فى رسم هذا الموضوع ، إذ أورد القزوينى فى كتابه عجائب المخلوقات أن حملة العرش أربعة صور آدمى وبقرونسر وأسد وهى رموز الرسل الأربعة أصحاب الانجيل (٦) . وتصوير الملائكة فكرة دينية سيطرت على ريشة المصور العثماني فأكثر منها واستفاد من التقاليد الآسيوية والمسيحية (٧) وإن كان قد نوع فى أشكالهم وأجسامهم وما حوت من أجنحة وريش وأوشحة وملابس .

لوحة رقم (٥) وهى صورة نادرة جدا وتمثل صفة الحوض المورد الذى تخيله المصور مربع الشكل والتزم فى رسمه بقواعد المنظور (شكل ٢ - ٥) ومن فوقه صفت أقداح وأكواب الذهب والفضة وأباريق وأوانى ودوارق عديدة من زبرجد وياقوت وجواهر بألوان مختلفة ما نظن هذه الاوانى كلها إلا من الامثلة العثمانية المستعملة فى نهاية ق ١٢ هـ / ١٨ م ، وليس على الحوض ملائكة سقاه ايماء من المصور بأن مثل هذه الاوانى ليست فى حاجة الى ساقٍ وإنما تتحرك بقدرة الله ، وعمد الحوض مجرى مائى فضى اللون

تأكسد لونه الى اللون الرمادى بفعل الزمن ، وثمة تفاصيل زخرفية هندسية ونباتية تغشى الاواني والحوض معا .

لوحة رقم (٦) وهى أيضا من الصور النادرة وتمثل وفاه سيدنا هارون وخلاصة القصة أن الله تعالى أوحى الى موسى أنى متوف هارون فانت به جبل كذا ، واذا هما بشجرة لم ير مثلها وبيت فيه سرير عليه فرش طيب الريح فنام كليهما على السرير وقبض هارون ورفع السرير الى السماء ، فلما رجع موسى الى بنى اسرائيل وليس معه هارون قالوا قتل موسى هارون وحسده لحبنا إياه فلما أكثروا عليه صلى ودعا فنزل السرير حتى نظروا إليه وليس فيه أثر للقتل فصدقوه ، وتوضح الصورة لحظة استقرار السرير الذهبى على الارض تحت الشجرة العظيمة والجمع ينظرون الى وجه هارون ، ويلفت الانتباه استخدام ثلاث درجات من اللون الازرق فى ثياب بنى اسرائيل وثلاث درجات من اللون الاخضر ومثلها من اللون الاحمر وفى ذلك براعة فى استخدام الالوان .

لوحة رقم (٧) وتوضح رفع سيدنا عيسى الى السماء أثناء محاولة اليهود قتله ، ويرى عيسى وقد أمسك به من تحت إبطيه جبريل وعزرائيل وتقلهم سحابه بيضاء ترتفع بهم الى السماء ، ويظهر عيسى فى صورة رجل أحمر مائل البياض ، جميل الوجه ، وفى أسفل يسار الصورة وقف رأس اليهود تحت شجرة يأمر بتنفيذ القتل فى حين خرج من باب الحجر ثلاثة مسكين يبهوذا أو فلطيانوس الذى دخل الخوخة ليقتل المسيح ، واستعدوا للاجهاز عليه ، وقد وردت صورة رفع السيد المسيح فى كثير من المخطوطات العثمانية الاخرى مثل مخطوط زبدة التواريخ (٨) ، ومخطوط آخر بمكتبة شستريتي وإن كان الملكان يصعدان به من فوق مثذنة مسجد (٩) هذا ويختلف المصور المسلم فى تناوله لهذا الموضوع عن نظيره المسيحى فلم نجد فى التصوير الاسلامى مثلا تصويره تمثل صلب المسيح وذلك لاختلاف العقيدة " وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم " ، ومولده كان فى اسطبل أما فى الفن الاسلامى ففى مكان بعيد مهجور بجوار جذع نخله ، والمائدة أو العشاء الاخير تختلف فى الاسلام عنها فى المسيحية ، وتعميد المسيح لم يشير إليه القرآن الكريم رغم وجود

تصاویر إسلاميه له ، وقصة الكلب الميت لم ترد في القرآن ولا في الإنجيل ولكن لها تصاویر توضحها ، وصور السيد المسيح الواردة بالمخطوط موضوع الدراسة تظهره بهی الطلعة وجیه الخلقه ولعل في هذا ردا على قول " توماس أرنولد " في تعليقه على إحدى صور المسيح أن المسلمين متعصبون إذ رسموا المسيح بهیئة ناسك بسيط حاسر الرأس جالسا على الارض في موقف وضع (١٠) .

لوحة رقم (٨) وتمثل العزير عليه السلام وقصته التي وردت في القرآن الكريم في سورة البقرة (آية ٢٥٩) إذ مر على قرية وهي خاوية على عروشها فقال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال يوما أو بعض يوم ، فقال له جبريل بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس ، ففي مقدمة التصوير يرى العزير وعلى رأسه هاله نورانية ، وأمامه حماره واقفا على أقدامه (شكل ٣ - ج) وأمين الوحي ينفخ فى فمه بحركه بهلوانية ، ويلاحظ أن الفنان أعطى اللون الاخضر للحمار ولجلباب العزير وفي ذلك إشارة إلى لون الحياة التي رجعا اليها ، وفي مؤخرة الصورة تظهر القرية بمنازها وأبراجها وقد وقف ثلاثة عند مدخلها ينظرون الى المعجزة في غرابة ودهشة ولم يتعرفوا على العزير بعد ، وردت تصاویر هذه القصة فى مخطوط جامع التواريخ بالمدرسة المغولية (١١) كما وردت فى مخطوط زبدة التواريخ بالمدرسة العثمانية (١٢) وغيرها .

لوحة رقم (٩) وتمثل سيدنا جرجيس يحيى الموتى باذن الله ، وجرجيس عبد صالح من أهل فلسطين قد أدرك بقايا من حوارى عيسى ، وكان تاجرا كثير المال ، وقد سلطه الله على ملك الموصل المسمى زادانه ، وابتلى جرجيس بهذا الملك سبع سنين قتله فيها أربع مرات ويحييه الله تعالى فى كل مرة ، ومع هذا لم يؤمن به حتى أمطر الله عليهم نارا من السماء فأهلكتهم ، ونرى بمقدمة الصورة سيدنا جرجيس واقفا يدعو الله أن يؤيده بتلك المعجزة فاستجاب له الله تعالى فأحيا له سبعة عشر ميتا ، تسعة رجال وخمسة نسوة وثلاثة صبية ونراهم بالصورة يقومون من قبورهم ومؤخرة الصورة نرى الملك جالسا على عرشه

ومن خلفه ومن أمامه حاشيته وحرسه ، وقد استظلوا بخيمة من النوع المستطيل وافترشوا سجادة تشبه سجاد عشاق التركي ، ويلاحظ أيضا أن القبور وعباءة جرجيس قد أخذت اللون الاخضر لون الحياه ، وتصوير قصة جرجيس ومعجزاته تعد من الاعمال النادرة في الفن الاسلامى والمسيحى أيضا وان كان هذا لم يمنع من وجود أمثلة عثمانية أخرى تمثل بعض جوانب هذه القصة (١٣) التى تذكرنا أيضا بحزقيال وهو يحيى الموتى (١٤) .

لوحة رقم (١٠) وتوضح شعون الصفار يبرى الاكمة أمام الملك ، والقصة فى إيجاز أن عيسى عليه السلام أرسل رسولين الى مدينة أنطاكية فكذبوهما فعزز بشالث وهو شعون الصفار أو بطرس رأس الحواريين " واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون إذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بشالث فقالوا إنا اليكم مرسلون " (١٥) وأظهروا المعجزات للملك مثل إِبصار الاعمى وإحياء الموتى وانتهى الامر بإيمان الملك ، الذى يرى بالتصويره متريعا على عرشه متوجا بتاجه الذهبى وعن يمينه ويساره وقفت حاشيته وبين يديه شيخ راعع وهو مظموس العينين والرسولان ومعهم شعون يدعون لهم بالابصار ، وكل الانظار مشدوهة الى ذلك الشيخ فى ترقب وتحدى لم ينته بتحقيق المعجزة إذ طلب الملك منهم أن يحيا له ميتا .

مميزات تطاوير المخطوط :

تميزت منمنمات هذا المخطوط التسع والأربعين بالجودة والاتقان فألوانها منسجمة ولازالت تحتفظ برونقها باستثناء اللون الفضى الذى تغير بعد تأكسده واستخدم الفنان أطراف متعددة من لون واحد ، تميزت غالبية الصور بوجود تصميمات مبتكرة لموضوعات ثم تناوفا من قبل فى بعض مدارس التصوير الاسلامى ، وتميزت ببساطة أطر التضاوير فهى مجرد خطوط مهملة تحدد مساحة الصور ، واتقان رسوم العمائر مع محاولات ناجحة لاتباع قواعد المنظور ، وثمة محاولات للتعبير عن الانفعالات ، وتميزت الشخصيات الدينية باستخدام نوعين من الهالات على رؤوسها ، النوع الاول عبارة عن هالة ذهبية نورانية ذات طرف مدبب تمتد الى أعلى فى تعرج أو باستقامة وهى قاصرة على رؤوس الانبياء (شكل

٢- أ - ب - ت - ث) وتذكرنا بالهاله فى الفن البوذى القديم ، والنوع الثانى عبارة عن هالة ذهبية تامة الاستدارة ، ومحيطها أحيانا إطار أحر رقيق وتستعمل على رؤوس الملائكة وبعض الانبياء (شكل ٢ - ج - ح) وتذكرنا بالهاله فى الفنين المانوى والبيزنطى ، والعلاقة بين هذه الصور ونص المخطوط علاقة وثيقة لأبعد الحدود فهى تشرح النص وتوضحه فهى من النوع الدينى التعليمى التوضيحى .

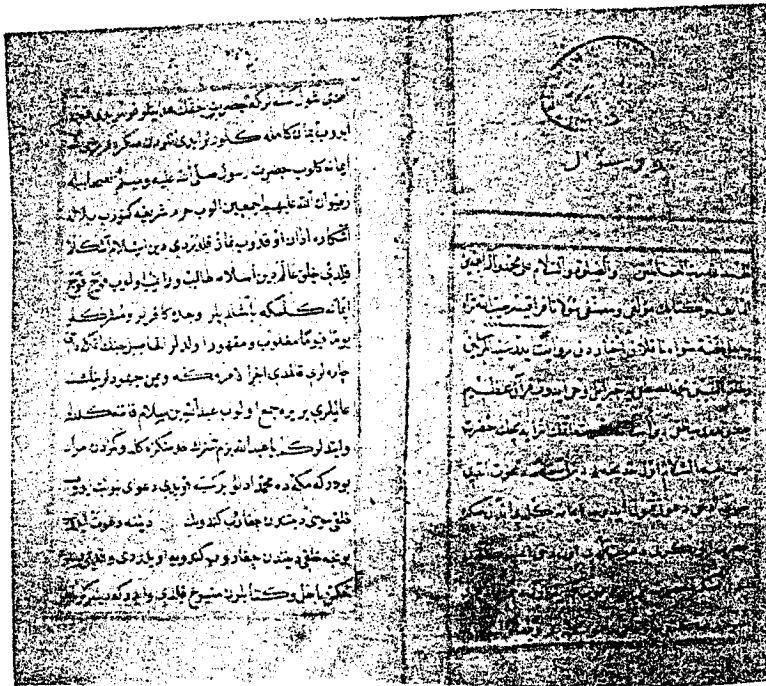
تاريخ المخطوط :

ألف هذا المخطوط فراقى عبد الرحمن جلى الكوتاهيوى ، وهو من مشايخ الطريقة الصوفية الزينية وقد سلك نهج والده فى التصوف ، وكان فراقى يقرض الشعر الصوفى ، كما استفاد الكثيرون من وعظه وارشاداته ، وفى عام ٩٦٤هـ / ١٥٥٦م ترجم مخطوط أخلاق محسنى المحفوظ بمكتبه روان بالقصر السلطانى باستانبول وتوفى عام ٩٨٣هـ / ١٥٧٥م (١٦) ويبدو أن نسخة دار الكتب المصرية التى تحمل رقم (٧ كلام تركى طلعت) من مخطوط قرق سؤال هى نسخة مصورة فريدة ، فعلى الرغم من أن متاحف ومكتبات العالم تحتفظ بنسخ كثيرة من هذا المخطوط إلا أنها غير مزوقة بالتساوير ، وفى متحف طوبقا بوسراى نسخة برقم (١٨١) وتقع فى ٩٢ ورقة ٢٢ × ١٥,٥ سم مسطرتها ١٣ سطرا ، ونسخة أخرى برقم (١٨٣) وتقع فى ١٩٩ ورقة بمقاس ٢,٣ × ١٤ سم مسطرتها ١٣ سطرا وكتبت بخط النسخ (١٧) ، وفى مكتبة جامعة القاهرة عدة نسخ مخطوطة منها واحدة بقلم معتاد تقع فى ١٣٠ ورقة وهى غير مؤرخة وتحمل رقم (٧٠٣٧ - ت) وأخرى بقلم عادى تقع فى ٨٩ ورقة وبآخرها تاريخ ١٠٧٧ هـ / ١٦٦٦م وتحمل رقم (٣١٣٥ - ت) وثالثة بقلم فارسى وتقع فى ٤٥ ورقة وكتبت عام ١٠٩٤هـ / ١٦٨٢م وتحمل رقم (٦٨١٧ - ت) ورابعة بقلم معتاد وتقع فى ١٢٩ ورقة كتبت عام ١١٩٢هـ / ١٧٧٨م وتحمل رقم (٦٣١١ - ت) وخامسة بقلم عادى وتقع فى ١٤٠ ورقة وهى غير مؤرخة وتحمل رقم (٦٣٨١ - ت) وسادسة بقلم عادى وتقع فى ١٣٦ ورقة وهى غير مؤرخة وتحمل رقم (٧٧٣٣ - ت) وسابعة غير مؤرخة وتقع فى

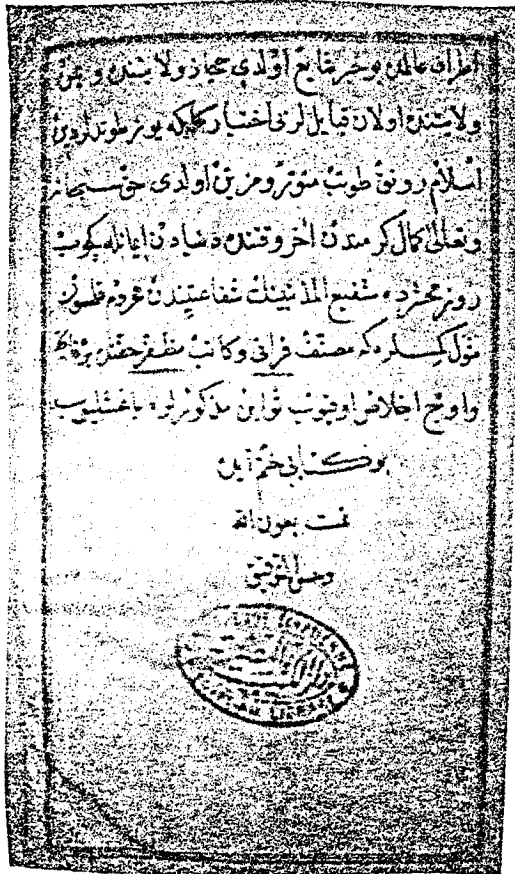
١٣٦ ورقة وتحمل رقم (٦٢٧٧ - ت) وثامنة بقلم معتاد وتقع فى ٩٤ ورقة وهى غير مؤرخة وتحمل رقم (٧٠٢٦ - ت) .

وان كانت مجموعة المخطوطات التركية المحفوظة بمكتبة شستريتى بدبلن ومجموعة مكتبة المتحف البريطانى بلندن لم تحتويان على نسخ مصورة أو غير مصورة من هذا المخطوط ، فان مخطوط " هزار مسئله " المحفوظة بالمتحف البريطانى برقم (٤٥٨٣) قد ورد فى مضمونة أسئلة موجهة الى النبى (ص) على سبيل الاختبار على نمط فرق سؤال ، كذلك حوت الاوراق من (٢٠٤ حتى ٢٢٨) من مخطوط "قصص الانبياء " للحسن بن ناصر البلخى ، والمكتوب بالتركية والمحفوظ بالمتحف السابق برقم (٧٨٥٠) مضمون كتاب فراقى (فراتى) وهو تلك الاسئلة التى وجهها اليهود لسيدنا محمد على سبيل الاختبار (١٨) .

ونظرا لأهمية مخطوط فرق سؤال وبعد اكتشاف حروف الطباعة ، فقد طبع فى مدينة فينا بالنمسا عام ١٢٦٨ هـ / ١٨٥١ م ، وأضيفت له مقدمة وتعليق باللغة الفرنسية، ولكن لم تنشر تصاويره ، كذلك طبع فى استانبول بعد ذلك فى عام ١٢٨٤ هـ / ١٨٦٧ م. أما النسخة المخطوطة والمحفوظة بدار الكتب المصرية برقم (٧ كلا تركى طلعت) فهى غير مؤرخة ولكن تمت كتابتها قبل عام ١٢١٥ هـ / ١٨٠٠ م كما يؤخذ من تاريخ التملك المدون على النسخة بخط مظفر ، كما أن الاسلوب الفنى لتصويرها التسع والأربعين بعد دراستها وتحليلها وإجراء المقارنات عليها يرجعها الى نهاية ق ١٢ هـ / ١٨ م ، وعليه فان هذا المخطوط يمثل حلقة هامة من الحلقات الاخيرة فى سلسلة تطور التصوير العثمانى الدينى بموضوعاته ومخطوطاته وأصوله ومراكزه وأهدافه وفنانيه ومميزاته .

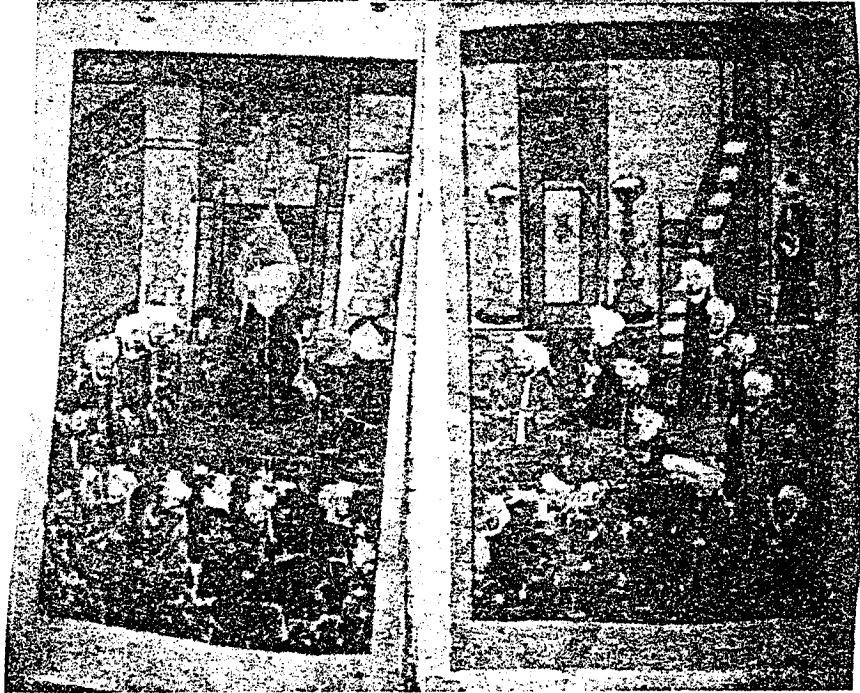


لوحه رقم (١) الصفحتان الاولى والثانيه من مخطوط قرقر
سؤال المحفوظ بدار الكتب المصرية برقم (٧ كلام تركي طلعت)
ق ١٢هـ / ١٨م - لم يسبق نشرها



لوحة رقم (٢) خاتمة المخطوط السابق وبها

اسم المؤلف والناسخ - لم يسبق نشرها .



لوحة رقم (٣) صورة على صفحتين متقابلتين تمثل
النبي (ص) والصحابة مع وفد يهود بالمسجد .
المخطوط السابق - لم يسبق نشرها .

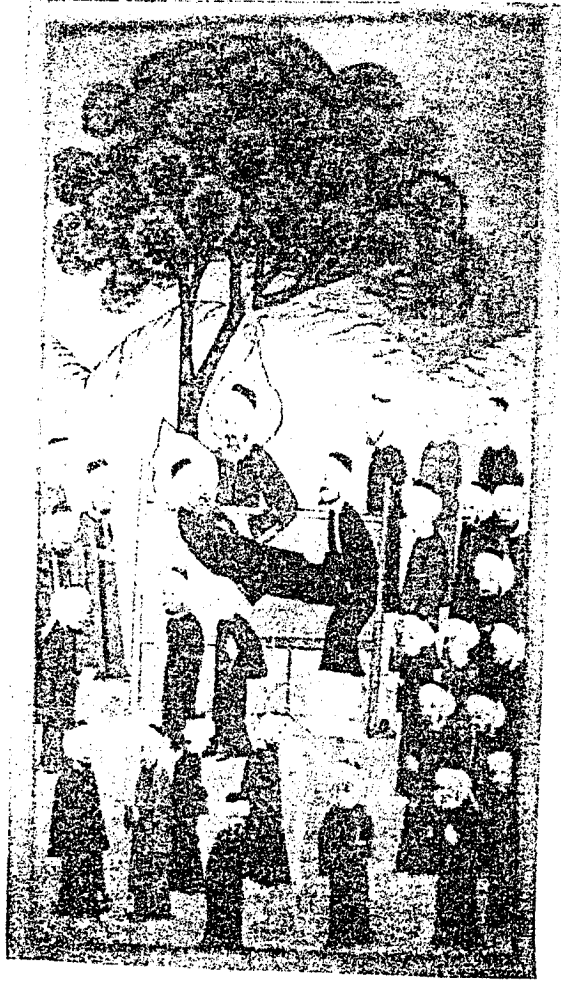


لوحه رقم (۴) حمله العرش .
 المخطوط السابق لم يسبق نشرها

هو المثلون قد علموا انهم يريدون ان يروا انهم قد علموا
كقولهم حقيق اولين واخرين عرضت ان اوتيتهم انهم
قد علموا انهم صواولشدرسه لركركدر



لوحة رقم (٥) الخوض المور ود .
المخطوط السابق لم يسبق نشرها



لوحة رقم (٦) وفاة سيدنا هارون .

المنحوتة السابق لم يسبق نشرها



لوحة رقم (٧) رفع سيدنا عيسى إلى السماء .
المخطوط السابق - لم يسبق نشرها



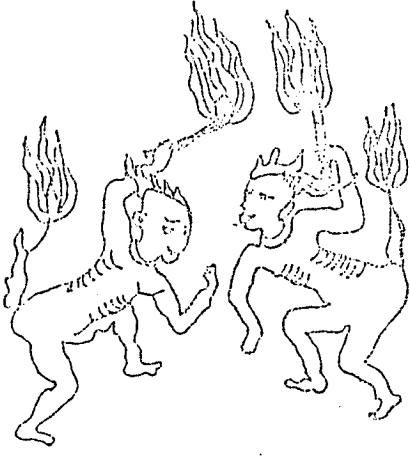
لوحة رقم (۸) معجزة العزير وحمارة .
المخطوط السابق لم يسبق نشرها



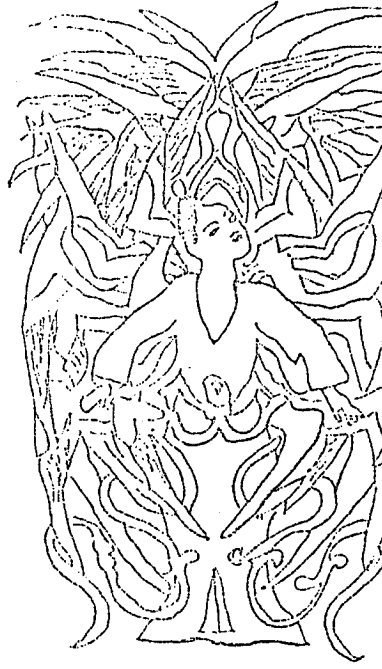
لوحة رقم (٩) سيدنا جرجيس يحيى الموتى باذن الله
المخطوط السابق - لم يسبق نشرها



لوحة رقم (١٠) شعون الصفار يري الأكمه امام الملك
 المخطوط السابق - لم يسبق نشرها



(ب) ملائكة العذاب
بالورقة (٢٧) ظهير



(أ) سيدنا جبريل
بالورقة رقم (١٣) وجه

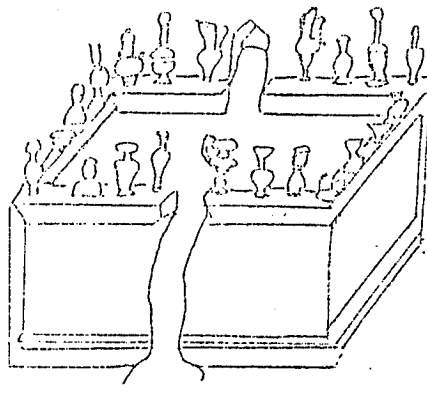


(د) قصة الفداء
بالورقة (٤٨) وجه

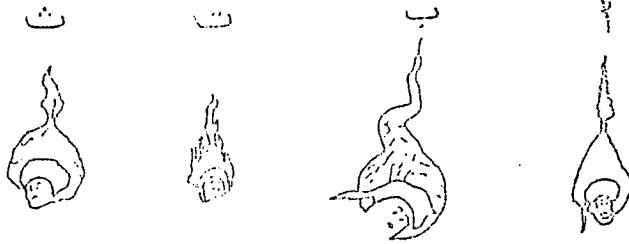


(ج) ثلاثة من الملائكة
بالورقة (١٥) ظهير

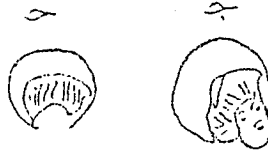
شكل (١) صور الملائكة



(١) الخوض المورود
بالورقة (٢١) ظهر



الحالات اللهية

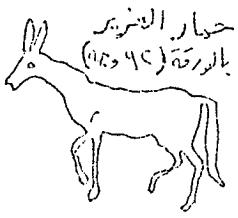


الحالات الدائرية



عمائم اليهود

شكل (٢) الحالات والعمائم والخوض المورود



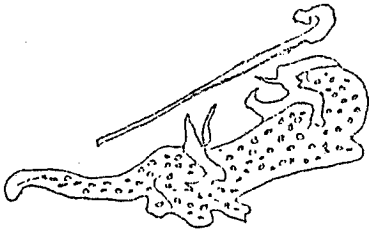
حصان الينثير
بالورقة (٩٢ و ٩٣)

(ج)



ناقة صالح
بالورقة (٤٦ و ٤٥)

(ب)



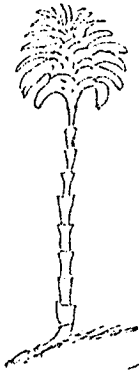
عصا موسى
بالورقة (٥٦ و ٥٧)

(د)



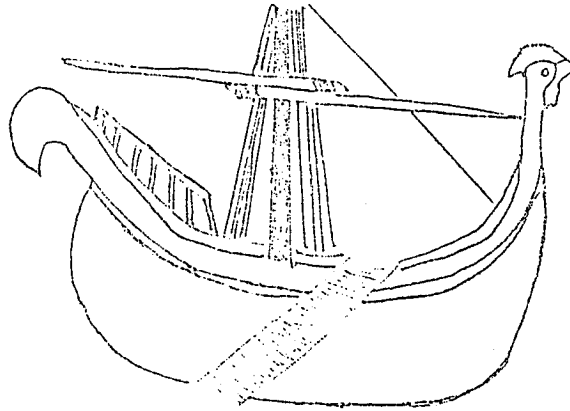
حوت يونس
بالورقة (١٠٧ اظرف)

(هـ)



شجرة مريم
بالورقة (٨٨ و ٨٩)

(و)



سفينه نوح
بالورقة (١٢٤ اظرف)

(ز)

شكل (٢) بعض معجزات الانبياء والمرسلين

المراجع

- ١ - نسبة الى مدينة كوتاهية التى تقع الى شرق باليقصر وغرب اسكى شهر وتبعد مسافة خمس وسبعين كيلو مترا جنوب مدينة أزنيق ، محمدفريد بك - تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تحقيق احسان حقى ، الطبعة الثانية ، بيروت - ١٩٨٣ ، هامش رقم ٢ ص ١٣٣ وقد كانت هذه المدينة تتمتع بنصيب كبير من النهضة الفكرية والعلمية أيام الدولة العثمانية ، ولزيد من التفاصيل عن المدينة وحضارتها انظر - أمال منصور محمود - خزف كوتاهية خلال القرن الثامن عشر ، رسالة ماجستير كلية الاثار جامعة القاهرة ١٩٩١ من ص ٦٢ حتى ص ١٠٥ .
- ٢ - يمكن تقسيم المخطوطات المزوقة بالتصاوير الى أنواع عديدة كالاتى :- المخطوطات الادبية مثل دواوين الشعر والنثر ، والمخطوطات العلمية مثل كتب الفلك والنبات والحیوان ، والمخطوطات التاريخية التى تهتم بالحوادث التاريخية والاجتماعية وغيرها ، والمخطوطات الحربية وهى التى تعنى بالشئون العسكرية وفنون الحرب كالاسلحة والاساطيل وغيرها ، والمخطوطات الدينية وهى التى تعالج المسائل الفقهية والسيرة النبوية والقصص الدينية ، أما انها " متخصصة " فلأن تصاوير المخطوط كلها دينية فثمة تصاوير دينية قد ترد فى مخطوطات غير دينية .
- ٣ - نظرا لطاقة البحث ، وكثرة تصاوير المخطوط فقد خصصت لها الفصل الثانى من كتابى " التصوير الاسلامى الدينى فى العصر العثمانى " اللوحات من ١ حتى ٥٩ والصفحات من ١٣ حتى ٥٨ ، والكتاب طبع وفى طريقه للنشر .
- ٤ - انظر مقال د . بشر فارس صورة جديدة منمنمة ٠٠٠ تمثل النبى العربى ، مجلة المجمع العلمى المصرى ج ٢٨ عام ١٩٤٥ ص ١ - ٥ .
- ٥ - د . حسن الباشا - التصوير الاسلامى فى العصور الوسطى - مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٧ - ص ٢١٩ .

٦ - انظر بحثنا " مخطوط عجائب المخلوقات للقزويني وأثره في التصوير الاسلامي " مجلة كلية الآداب بسوهاج (إصدار خاص) .

T. Arnold : Painting in Islam. New york. 1965. p. 80, pl. Xvi .

٧ - لمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع انظر مقال د. صلاح الدين المنجد - الملائكة في تصوير الفنانين المسلمين - مجلة الهلال - مايو ١٩٥٦ .

٨ - التصوير على الورقة (٤٦ وجه) والمخطوط مؤرخ بعام ٩٩١ هـ / ١٥٨٣ م ومحفوظ بمتحف الفن الاسلامي والتزكى باستانبول . انظر :

G.Renda and others : A history of turkish painting. London. 1988. pl. 22, p. 36 .

9 - M. And : turkish miniatures painting the ottoman period. Ankara. 1978. p. 115, fig. 36.

10- T. Arnold: The old and New Testament in muslim religious art. London. 1932. p. 33-39.

وانظر دراستنا النقدية لهذا الكتاب منشورة بمجلة كلية الآداب جامعة جنوب

الوادى .

11- T. Arnold: Op. Cit., p. 32- PL.13.

12- G. Renda; Op. Cit., p. 193. fig. 18 .

13- V. Minorskey: The chester beatty library a catalogue of the turkish manuscripts and miniatures. dublin. 1958. p. 25.

١٤ - د. ثروت عكاشة - التصوير الاسلامي الديني والعربي - الطبعة الاولى ١٩٧٧ ص ٢٠٢ لوحة ١١٧ .

١٥ - قرآن كريم - سورة يس - آية ١٣ - ١٤ .

١٦ - بروسه لي محمد طاهر - عثمانلى مؤلفلى . استانبول ١٣٣٣ هـ ص ٣٦٣

17- E. Kratay: Topkapi Sarayi Müzesi Kütüphanesi türkce Yezmalar katalogu. No.1 Istanbul. 1961. p. 41.

18- C. Rieu: catalogue of the turkish manuscripts in British museum. London. 1888. p.8, p.249.